رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير ابن سعدي رحمه الله / الشيخ محمد بن مبارك الشرافي

التعليق على تفسير ابن سعدي)٠٦١(سورة الواقعة الآيات) ٨٦ - ٠٨ (

محمد الشرافي

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سبحانه ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم الخطاب هنا هل هو لهم في الدنيا ام في النار ثم انكم ايها الضالون مكذبون لاكلون زرقون - 00:00:01

الخطاب لهم في الدنيا او في النار احسنت خطابنا في الدنيا ان بقوا على كفرهم سوف ما الفائدة من هذا الخطاب سنة التهذير والتحذير عن بقاء الكفر طيب عبد المنعم ما العلاقة بين زقوم - 00:00:44

ابو حميم هذا طعامهم وذاك شاربنا شرب الهيم ايش الهيم هي الابن او هو داء يصيب الابل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:01:08

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللسامعين وللمشاهدين ولجميع المسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تعالى افرأيتم الماء الذي تشربون. اانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون - 00:01:55

افرأيتم النار التي اانتم انشأتم شجرتها ام نحن فسبح بسم ربك العظيم. فلا اقسم بمواقع النجوم. لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم. في كتاب مكنون. لا تمسه الا المطهرون. تنزيل من رب العالمين - 00:02:27

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فان قول ربنا تبارك وتعالى افرأيتم الماء الذي تشربون اانتم انزلتموه من المزن نحن المنزلون قول سبحانه افرأيتم اي اخبروني - 00:03:19

ايها الناس وربما يكون الخطاب للكفار المنكرين اخبروني عن المال تشربون اي تشربونه وتتمتعون به وتتلذذون بطعمه وكذلك يسد عطشكم اانتم انزلتموه من المزن؟ ام نحن المنزلون؟ يعني هل انتم الذين انزلتموهم من السحاب - 00:03:40

بايديكم بقدرتكم الجواب كلا. هم يعرفون ذلك. ام نحن المنزلون اي بل الله عز وجل هو الذي انزل هذا. اذا فهذه في نعمة عظيمة توجب الشكر واعظم الشكر التوحيد قال سبحانه لو نشاؤوا جعلناه اجاجا فلولا تشكرون. يعني لو اردنا جعلنا هذا الماء النازل من السماء اجاجا - 00:04:07

اي ملحن ملحا مرا لا تنتفعون به. ولذلك الان لو ذهب بالانسان الى البحر وكان عطشان وشرب كم يكفيه ليروى في كأس او كأسين وانت كم يكفي لو واحد بيشرب من من البحر - 00:04:33

فيه ليروى كم كاس عشان يروى حسين وانت؟ الله يكفيك. ما يكفيه؟ طيب جردا سطل ما ينفع ماء البحر مر ملح فيزيد الانسان عطشا ما ينفع وش الفايدة؟ قال لو نشأوا جعلناه اجاجا فلذوا لا تشكرون - 00:04:57

ما ينفع الماء المر الملح ما ما يقطع الظمأ طيب هنا اشكال نحوي قال سبحانه هنا لو نشاؤوا جعلناه اجاجا وفي الاية اللي قبلها لو نشاؤوا لجعلناه اجاجا. ايش الفرق - 00:05:27

اللام هنا لو نشاء لجعلناه اجاجا هنا لو نشأ وجعلناه جاجا طيب وش الفرق في في الحرف نقول حرف اللام هنا حرف اللام لو نشأ وجعلناه في الطعام هنا بدون لام - 00:05:49

نقول هذا في اللغة العربية وجهان صحيح ان في مثل هذا السياق لكنه باللام اوكد او كذب بدون اللام. وهذا من تعبير القرآن المتنوع طيب قال سبحانه افرأيتم النار التي تورون؟ يعني هذي نعمة اخرى. النار - 00:06:10

هذه النار المعروفة توقد بالحطب والان توقد باشياء جديدة. التي تورون تورون يعني توقدون تشعلونها طيب وبعدين نقول اذا سألتم النار استفدتم الفائدة عظيمة تسخين الماء آآ انضاج الطعام الدفئ اذا ففيها فوائد كثيرة - 00:06:36
اخبروني اانتم انشأتم شجرتها؟ ام نحن المنشئون شجرتها ما هي هو جزء الشجر الذي يوقد منه النار بالحطب وقال بعض العلماء بل هي شجرة بل شجرتان كانت العرب تعرفها واحد اسمه المرخ والاخرى العفار - 00:06:59
المرخ وايش والاثار ايش المرفو الاثار؟ قالوا هذي اه نوعان من الشجر اذا اخذ العود عود من هذي وعود هذي ثم طلعوا النار هذا عجيب يقول هذا محتمل والاحتمال الاقوى ان المراد للاشجار كلها. كلها اشجار - 00:07:28
التي توقد منها النار والعرب كانت فيما سبق اعرف كيف توقد النار حتى بدون بدون غاز بدون كبريت كانوا يأتون باحجار ثم يحكون حكا سريعا فيخرج منها شرر. ثم يأتون بحطب قش - 00:07:52
تعرفون القش خش خفيف يعني ادنى اشارة تسأله. ثم يوقدون حتى تشتعل النار ويوقدون النار هذي نعمة في عندكم مرخ العفار هذا؟ السودان زين الحمد لله. هو نوع لكن ايضا اعم من هذا انه اي حطب توقد منه النار - 00:08:12
قال سبحانه اانتم انشأتم شجرة ام نحو المنشئون؟ الجواب بل. بل الله عز وجل الذي انشأها. اذا فهذي نعمة. قال سبحانه نحن جعلناها يعني هذه النار تذكرة ومتاعب المقوين. تذكرة لماذا؟ نقول تذكرة بنعمة الله - 00:08:38
وتذكرة ايضا بالنار العظيمة الاخرة النار التي عدها الله الكافرين والعاصين ومتاعا للمقوين. متاعا ان يستفيد منها المقهون. لكن ايش المقون؟ هم المسافرون هم المسافرون وابن ادم مسافر سفرا دائما - 00:08:57
سفرا دائما وسفرا مؤقتا. فالسفر الدائم وين الى الاخرة من الاخرة والسفر المؤقت يتنقل احيانا الانسان بين المدن وبين الصحاري وبين الاماكن فالانسان دائما مسافر فهذي يتمتع بها ويستفيد وهذه نعمة توجب الشكر - 00:09:22
وشكر الله عز وجل يكون بالقلب واللسان والجوارح قال سبحانه فسبح باسم ربك العظيم. اي نزهه عما لا يليق له. هذا الرب العظيم تبارك وتعالى الذي انعم بنعم هذه ثم قال سبحانه فلا اقسم بمواقع النجوم - 00:09:47
وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم هذه الايات فيها مقسم وقسم ومقسم به ومقسم عليه المقسم هو رب العالمين تبارك وتعالى والقسم هو كل الجمل والمقسم به مواقع النجوم - 00:10:10
والمقسم عليه اي جواب القسم القرآن الكريم انه لقرآن كريم طيب نرجع للتفاصيل. قال سبحانه فلا اقسم لا هذه للتنبيه على الصحيح وليست نافية. بعض العلماء عفا الله عنهم قالوا هذه لا نافية لن اقسم - 00:10:41
لان الامر اوضح من ان يقسم عليه ما يحتاج قسم لكن الاولى والاكمل ان نقبل هو قسم ولاء للتنبيه اقسم يعني احلف بمواقع النجوم اختلف العلماء كثيرا في ايش مواقع النجوم - 00:11:08
والاقرب والله اعلم وعليه الاكثر ان مواقع النجوم مساقطها في السماء اي المغارب والنجوم والكواكب كواكب السماء سواء كان النجم المضيء او النجم العاكس. فالمظيء كالشمس والعاكس يلا القمر الشمس نجم محترق ولذلك عند التقريب تقريبه يرى اللهب عليه فيه لهب - 00:11:28
عظيم جدا والقمر عاكس طيب قال سبحانه فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انتبهوا هذه الجملة اعتراض وفيه اعتراض ايش معنى ايش معنى هاد وين انه لقسم. ايوة - 00:11:58
ايوه عظيم هذا ايضا صح نقول تركيب القسم فلا اقسم بموقع النجوم انه للقرآن الكريم هذا القسم مقسم به مقسم عليه. المقسم به مواقع النجوم والمقسم عليه انه للقرآن الكريم. ثم ادخلت في هذه الجملة - 00:12:29
وهذا هذا الاسلوب الرفيع جدا ولذلك العرب انبهرت بالقرآن شف انا اقسم بموقع النجوم وش المقسم عليه؟ انه القرآن الكريم. طيب هذه الجمل دخلت وانه لقسم لو تعلمون عظيم ايضا هذا اعتراضا اعتراض انه اعتراض الاول وانه لقسم عظيم - 00:12:55
هذا الجبن ادخل فيها لو تعلمون. يعني لو تعلمون عظمة هذا لدريتم امرا عظيما كبيرا ولذلك العرب كانوا يعرفون اللغة العربية يفهمونها فانبهروا بهذا ونشدوا ولذلك من من ارخى سمعه بالقرآن وقلبه يريد الحق اسلم - 00:13:23

ومن كان معاندا منعوا الناس من سماع القرآن لان القرى يجذبهم رغم انوفهم طيب فانا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم انه هذا القرآن الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وجاء به قرآن - 00:13:47
اي يقرأ وجمع في قلب النبي صلى الله عليه وسلم كريم كريم اي عظيم الصفات والكرم يأتي متعديا ويأتي لازما فنقول فلان كريم كريم ان يعطي ونقول هذه هذه هذا الحيوان كريم - 00:14:12
يا صحابة عندك دليل؟ واياك وكرائم اموالهم النبي عليه الصلاة والسلام حين بعث معاذ الى اليمن قال له فليكن اول ما تدعو فيه اليه شهادة ان لا اله الا الله - 00:14:46
وفي رواية يوحدوا الله. فانهم اطاعوك لذلك فعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. فانهم ضعوك لذلك فاخبرهم ان الله صدقة تؤخذ من اغنياء فترد في فقرائهم - 00:15:06
ثم قال واياك وكرائم اموالهم ايش قرائن؟ جمع وش مفردها كريمة طيب وش الكريمة؟ الحيوان. الابل البقرة الغنم يعني فنقول هذه الناقة كريمة. هذه البقرة كريمة. هذه الشاة كريمة. هذا الخروف كريم. كيف كريم؟ نقول معنى كريم اي - 00:15:21
ها فاضل يعني احسن الاموال اذا فنقول الكريم يأتي متعديا اي يكرم غيره ويأتي لازما اي هو في نفسه ايش؟ فاضل. فقوله هنا انه للقرآن الكريم اي فاضل عظيم اعظم الكلام موثق الكلام - 00:15:46
اكثر اثرا اذا فقرآن كريم اي عظيم الصفات مؤثر جدا انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون في كتاب مكنون كيف كتاب مكنون؟ هو عندنا الان قرآن - 00:16:10
قل نعم لكن المراد هنا القرآن في السماء وهو في كتاب مكنون اي في اللوح المحفوظ مكنون اي محفوظ لا يمسه الا المطهرون المراد هنا الملائكة المراد هنا ايش؟ الملائكة اي لامسوا القرآن في السماء الا الملائكة المطهرون - 00:16:33
من اي صفة سيئة الله عز وجل اكرم الملائكة وخلق من احسن الصفات. فهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يأمرون. يسبحون الليل النهار لا لا لا يفترون - 00:17:01
طيب بعظ العلماء استدل بهذه الاية على ان القرآن لا يمسه الا المتطهر فهل يستقيم الاستدلال قال بعض العلماء ما يستقيم لان المراد هنا الكتاب المكنون او القرآن في الكتاب المكنون مكتون والمطهرون الملائكة. ولم يقل المتطهرون - 00:17:18
وهو كذلك لكن قال العلماء وان كانت هذه الاية في الملائكة الا انها اشارة الى انه كم ان القرآن في السماء لا يمسه الا المطهرون؟ فالقرآن في الارض لا يمسه الا المتطهرين - 00:17:48
المطهرون من الشرك ومن الحدث الاكبر ومن الحدث الاصغر هذا هو الصواب ويدل ذلك من السنة حديث عمرو بن حزم وفي ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب له كتابا وفيه ان لا يمس القرآن الا طاهر - 00:18:07
والمسألة فيها خلاف في هل يجوز للمحدث حدثا اصغر ان يمس القرآن بل حتى الاكبر لكن هذا هو الصواب تعظيم القرآن ومن تعظيم كلام الله الا يمسه الا المتوضئ قال سبحانه تنزيل من رب العالمين. في هذا القرآن نزل من الله عز وجل رب العالمين. وتنزيل - 00:18:31
ان الله في العلو لانه قال نزل من السماء انا انزلناه في ليلة القدر ورب العالمين اي خالقهم ومالكهم ومربيهم رب جميع الخلق سبحانه وتعالى نعم قال ابن سعدي رحمه الله تعالى - 00:18:57
وقوله تعالى افرأيتم الماء الذي تشربون اانتم انزلتموه من البزن ام نحن المنزلون؟ لما ذكر تعالى نعمته على عباده بالطعام ذكر نعمته عليهم بالشراب العذب الذي آآ الذي منه يشربون وانه لولا ان الله يسره - 00:19:27
وسهلة لما كان لكم اليه سبيل. وان الذي انزلهم من المزن وهو السحاب والمطر الذي ينزله الله تعالى. فيكون يكون منه الانهار الجارية على وجه الارض وفي بطنها ويكون ملء الغدران المتدفقة ومن نعمته تعالى ان جعله عذبا - 00:19:47
تصيغه تصيغه النفوس ولو شاءوا ولو شاء لجعله ملحا اجادا لا ينتفع به. فلولا يذكرون الله على ما انعم به عليكم وقوله افرأيتم النار التي تورون وهذه نعمة تدخل في الضروريات التي لا غنى للخلق عنها. فان الناس محتاجون اليها في كثير من امورهم وحوائجهم -

00:20:07
تعالى بالنار التي اوجدها في الاشجار. وان الخلق لا يقدرون ان ينشئوا شجرها. وانما الله تعالى قد انشأها من الاخضر فاذا هي نار توقد توقد بقدر حاجة العباد. فاذا فرغوا من حاجتهم اطفأوها واخمدوها - 00:20:35
وقوله نحن جعلناها تذكرة اي للعباد بنعمة ربهم وتذكرة بنار جهنم التي اعدها الله للعاصين وجعلها صوتا يسوق به عباده الى دار النعيم وقوله ومتاعا للموكيين اي المنتفعين او المسافرين. وخص الله المسافرين لان نفع المسافر بها اعظم من غيره - 00:20:55
لعل السبب في ذلك لان الدنيا كلها دار سفر والعبد من حين ولد فهو مسافر الى ربه. فهذه النار جعلها اللهم متاعا للمسافرين في هذه الدار وتذكرة لهم بدار القرار - 00:21:20
فلما بين من نعمه ما يوجب الثناء عليه من عباده وشكره وعبادته امر امر بتسبيحه وتعظيمه فقال فسبح سبح باسم ربك العظيم. اين الزه ربك العظيم كامل الاسماء والصفات كثير الاحسان والخيرات. واحمدوا بقلبك - 00:21:37
ذلك وجوارحك لانه اهل لذلك. وهو المستحق لان يشكر فلا يكفر. ويذكر فلا ينسى. ويطاع فلا يعصى. قوله رحمه الله احمد بقلبك ولسانك وجوارحك هذا المعنى اشكره لان الحمد انما يكون باللسان - 00:21:57
والشكر يكون بالقلب واللسان والجوارح وهذا هو التفريط. لكن لعل الشيخ رحمه الله لما افرض الحمد جعله بمعنى الشكر وللى فن الشكر يكون بثلاثة بالقلب اعترافا وباللسان نطقا وبالجوال عملا والحمد لا يكون الا باللسان - 00:22:15
لان الحمد وصف المحمود بالكمال مع المحبة والتعظيم. نعم وقوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم. الايات اقسم تعالى بالنجوم ومواقعها اي مساقطها في مغاربها وما وما يحدث الله في تلك الاوقات من الحوادث. والدالة على عظمته وكبريائه - 00:22:36
وحيدة ثم عظم هذا المقسم به. فقال وانه لقسم لو تعلمون عظيم. وانما كان القسم عظيما لان ان في النجوم وجريانها وسقوطها عند مغاربها ايات وعبرا لا يمكن حصرها. واما المقسم عليه فهو اثبات - 00:23:02
القرآن وانه حق لا ريب فيه ولا شك يعتريه. وانه كريم. اي كثير الخير غزير العلم. فكل خير وعلم انما يستفاد من كتاب الله ويستنبط منه. وقوله في كتاب مكنون اي مستور عن اعين الخلق. وهذا الكتاب المكنون هو اللوح - 00:23:22
المحفوظ اي ان ان هذا القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ معظم عند الله وعند ملائكته في الملأ الاعلى ويحتمل ان المراد بالكتاب المكنون هو الكتاب الذي بايدي الملائكة الذي ينزلهم الله الذي ينزلهم الله - 00:23:42
ورسالته وان المراد بذلك انه مستور عن الشياطين. لا قدرة لهم على تغييره ولا الزيادة والنقص منه واستراقه وقوله لا يمسه الا المطهرون اي لا يمس القرآن الا الملائكة الكرام. الذين طهرهم الله تعالى من الافات والذنوب - 00:24:03
العيوب واذا كان لا يمسه الا المطهرون وان اهل الخبث والشياطين لا استطاعة لهم ولا يدعان الى مسه دلت الاية تنبيها على انه لا يجوز ان يمس القرآن الا طاهر. كما ورد بذلك الحديث. ولهذا قيل ان الاية - 00:24:24
خبر بمعنى النهي اي لا يمس اي لا يمس السوء كي لا يمس القرآن الا طاهر وقوله تنزيل من رب العالمين اي ان هذا القرآن الموصوف بتلك الصفات الجليلة هو تنزيل رب العالمين الذي - 00:24:44
ربي عباده بنعمه الدينية والدنيوية واجل تربية ربى بها عباده انزاله هذا القرآن الذي قد اشتمل على صالح الدارين ورحم الله به العباد رحمة لا يقدرون لها شكورا. ومما يجب عليهم ان يقوموا به ويعلنوه ويدعوا اليه - 00:25:07
ويصعد به ويصدع به ولهذا قال افبهذا الحديث انتم مدهنون. يأتي ان شاء الله تعالى غدا النسخة اللي عندكم فيها زيادة على اللي عندي قديمة لكن يرحمك الله احسن الله اليك - 00:25:27
اذا رقى انسان في ماء فهل ينفع هذا الماء المرقي غير المسلم ينفع الرقية تنفع غير المسلم ويدل ذلك حديث ابي سعيد رضي الله عنه في رقيتهم لسيد القوم الرقية تنفع غير المسلم - 00:26:15
فقد تنفع قد تنفع يا سبب ولذلك لما قرأوا عليه الفاتحة وكان لديفا قام كان لم يكن به شيء ولا فرق في الرقية اعني في تأثيرها بان

يقرأ مباشرة بالقرآن او يقرأ في ماء ويشرب. وقد ثبت عن السلف - 00:26:37
القراءة في الماء اه ورقية في الماء والشربة بل النبي عليه الصلاة والسلام جاء عند ذلك عند عند ابي داوود انه قرأ لثابت ابن القيس ابن شماس رضي الله عنه قرن في ماء فشربه - 00:26:55
نعم سائل يقول ايضا احسن الله اليك. اذا رأيت ما يعجبني من شخص غير مسلم هل اقول ما شاء الله وابرك عليه؟ ام ان ذلك خاص المسلمين لا اعرف لا اعلم دليلا يخص المسلمين - 00:27:12
والانسان ما يضر ان الكافر المحارب غير محارب فلا داعي من كان في بلاد المسلمين من الكفار سواء كانوا يهود او نصارى او غيرهم. الانسان لا يجوز له ان ان يظرهم - 00:27:36
المسلم لسنا اه هل عدوان فبرك ولعل الله ان يهديه اذا سمعت وتبرك عليه فقال ليش انت كذا؟ عشان ما انظرك يعرفون الان هم يعرفونها القرآن - 00:27:52